mroftalp htehaB ni knil muideM

)43(بعض الاعتراضات على الاستدلال على قتل الساب الذمي والأجوبة عنها - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم. صلى الله - 00:00:00

فانقيل فقد قال الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. فاخبر انا نسمع منهم الاذى الكثير ودعانا الى الصبر - 00:00:20

على اذاهم وانما يؤذينا اذى عاما الطعن في كتاب الله ودينه ورسوله. وقوله تعالى لن يضروكم الا هذا من هذا الباب. قلنا اولا ليس في الاية بيان ان ذلك مسموع من اهل الذمة والعهد. وانما هو مسموع - 00:00:43

في الجملة من الكفار. وثانيا ان الامر بالصبر على اذاهم وبتقوى الله لا يمنعون قيل فقد قال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا - 00:01:03

كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. فاخبر انا نسمع منهم الاذى الكثير ودعانا الى الصبر على وانما يؤذينا اذى عاما الطعن في كتاب الله ودينه ورسوله. فقوله تعالى لن يضروكم الا اذى من هذا - 00:01:23

الباب قلنا اولا ليس في الاية بيان ان ذلك مسموع من اهل الذمة والعهد. وانما هو مسموع في الجملة الكفار. وثانيا ان الامر بالصبر على اذاهم وبتقوى الله لا يمنع قتالهم عند المكنة - 00:01:43

واقامة حد الله عليهم عند القدرة. فانه لا خلاف بين المسلمين انا اذا سمعنا مشركا او كتابيا يؤذي الله الله ورسوله ولا عهد بيننا وبينه. وجب علينا ان نقاتله ونجاهده اذا امكن ذلك - 00:02:04

وثالثا ان هذه الاية وما شابهها منسوخ من بعض الوجوه. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان بها يهود كثير ومشركون. وكان اهل الارض اذ ذاك صنفين. مشركا او صاحب كتاب - 00:02:22

اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بها من اليهود وغيرهم. وامرهم الله اذ ذاك بالعفو والصفح. كما في قوله تعالى امره نعم. وامرهم. امرهم. نعم احسن الله اليك - 00:02:42

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان بها يهود كثير ومشركون وكان اهل الارض اذ ذاك صنفين مشركا او صاحب كتاب فهادن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بها من اليهود وغيرهم - 00:03:00

وامرهم الله اذ ذاك وامره صمايلي وامره الله اذ زاك بالعفو والصفح كما في قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره. فامرهم - 00:03:19

الله بالعفو والصفح عنهم الى ان يظهر الله دينه ويعز جنده. فكان اول فكان اول العز وقعة بدر فانها اذلت رقاب اكثر الكفار الذين بالمدينة وارهبت سائر الكفار وقد اخرجنا في الصحيحين عن عروة عن اسامة عن عن اسامة ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على عكاف - 00:03:46

على قطيفة فدكية واردف اسامة ابن زيد يعود سعد يعود سعد بن عبادة في بني الحارث الخزرج قبل وقعة بدر فسار حتى يعود سعد

ابن عبادة في بني الحارث ابن الخزرج قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبدالله ابن ابي ابن سلول - 00:04:14
وذلك قبل ان يسلم عبد الله ابن ابي واذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدت والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي المجلس عبدالله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجادة الدابة خمر ابن ابي - 00:04:44
بندائه ثم قال لا تغبروا علينا. فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقال عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي بن سلول ايها المرء انه لاحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به فيما - 00:05:06
مجالسنا ارجع الى رحلك. فمن جاءك فقصص عليه. فقال عبد الله ابن رواحة بلى يا رسول الله. فاغشنا به في مجالسنا. فانا نحب ذلك فاستب المسلمون. انا نحب ذلك. فانا نحب ذلك. تمام - 00:05:26
فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون. فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم. حتى سكتوا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد ابن عبادة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد - 00:05:45
الم تسمع ما قال ابو حباب؟ يريد عبدالله بن ابي؟ قال كذا وكذا. قال سعد ابن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصف هو الذي نزل عليك الفتاء نزل عليك الكتاب. لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك. ولقد اصطلح اهل هذه البحرة على - 00:06:05
ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة. فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تعالى ويصبرون على الاذى. قال الله تعالى - 00:06:27
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق - 00:06:52
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله عز وجل حتى اذن الله عز وجل فيهم. فلما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا. فقتل الله تعالى به من قتل - 00:07:12
من صناديد كفار قريش وقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منصورين غانمين معهم اسارى من صناديد كفار وسادة قريش فقال ابن ابي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الاوثان. هذا امر قد توجه - 00:07:32
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا اللفظ للبخاري وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله تعالى واعرض عن المشركين لست عليهم بمسيطر فاعف عنهم واصفح وان تعفوا وتصفحوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره. قل للذي - 00:07:52
امن امنوا يغفر للذين لا يرجون ايام الله ونحو هذا في القرآن مما امر الله بهم ونحوه هذا في القرآن مما امر الله به المؤمنين بالعفو والصفح عن المشركين. فانه نسخ فانه نسخ ذلك كله - 00:08:17
قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. الى قوله وهم صاغرون فنسخ هذا عفوه عن المشركين وكذلك روى الامام احمد وغيره عن قتادة قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنهم ويصفح حتى يأتي الله بامره - 00:08:38
وقضائه ثم انزل الله عز وجل براءة فاتى الله بامره وقضائه فقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. الاية قال فنسخت هذه الاية ما كان قبلها. وامر الله فيها - 00:09:03
اهل الكتاب حتى يسلموا او يقروا بالجزية صغارا ونقمة لهم وكذلك ذكر موسى ابن عقبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقاتل من كف عن قتاله لقوله تعالى فان - 00:09:23
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم. فما جعل الله لكم عليهم سبيلا. الى ان نزلت براءة. وجملة ذلك انه لم ما نزلت براءة امر ان يبتدأ جميع الكفار بالقتال. وثنيهم وكتابيهم. سواء كفوا عنه او لم يكفوا - 00:09:40

ينبذ اليهم تلك العهود المطلقة التي كانت بينه وبينهم. وقيل له فيها جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم بعد ان كان قد قيل له ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم. ولهذا قال زيد بن اسلم نسخت هذه الاية ما كان قبلها - 00:10:00
فاما قبل فاما قبل براءة وقبل بدر فقد كان مأمورا بالصبر على اذاهم والعفو عنهم. واما بعد بدر وقبل براءة فقد كان يقاتل من يؤذيه ويمسك عمن سالمه كما فعل بابن الاشرف وغيره ممن كان يؤذيه. فبدر - 00:10:20
كانت اساس عز الدين. وفتح مكة كان كمال عز الدين. فكانوا قبل بدر وكانت بدر السلام عليكم. فبدر كانت اساس عز الدين. اساس نعم. نعم وفتح مكة كانت كمال عز الدين. نعم. فكانوا قبل بدر يسمعون الاذى الظاهر ويؤمرون بالصبر عليه. وبعد بدء - 00:10:40
يؤذون في السر من جهة المنافقين وغيرهم. فيؤمرون بالصبر عليه. وفي تبوك امروا بالاغلاظ للكفار فلم يتمكن بعدها كافر ولا منافق من اذاهم في مجلس خاص ولا عام. بل مات بغيظه لعلمه - 00:11:07
لانه يقتل اذا تكلم. وقد كان بعد بدر لليهود استطالة واذى للمسلمين الى ان قتل كعب بن الاشرف قال محمد بن اسحاق في حديثه عن محمد بن مسلمة قال فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي - 00:11:27
الا وهو يخاف على نفسه وروى باسناده عن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه. فوثب محيص ابن مسعود على ابني على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله - 00:11:48
وكان حويصة ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم. وكان اسن من محيصة. فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي والله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله. فوالله ان كان لاول اسلامي حويصة. فقال - 00:12:11
محيصة فقلت له والله لقد امرني بقتل من لو امرني بقتلك لضربت عنقك. فقال لو امرك محمد بقتله لقتلتني فقال محيصة نعم والله. فقال حويصة والله ان دينا بلغ هذا منك لعجب - 00:12:31
وذكر غير ابن ابن وذكر غير ابن اسحاق ان اليهود حذرت وذلت وخافت من يوم قتل ابن الاشرف. فلما اتى الله بامره الذي وعده من ظهور الدين وعز المؤمنين امر رسوله بالبراءة الى المعاهدين. وبقتال - 00:12:51
للمشركين كافة وبقتال اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدي وهم صاغرون. فكان ذلك عاقبة الصبر والتقوى والذين امر الله بهما في اول الامر. وكان اذ ذاك لا يؤخذ من احد من اليهود الذين بالمدينة ولا ولا - 00:13:11
جزية وصارت تلك الايات في حق كل مؤمن مستضعف. لا يمكنه نصر الله ورسوله بيده ولا بلسانه بما يقدر عليه من قلب ونحوه. وصارت اية الصغار على المعاهدين في حق كل مؤمن قوي. يقدر على نصر الله ورسوله - 00:13:31
بيده او لسانه. وبهذه الاية ونحوها كان المسلمون يعملون في اخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى عهد لخلفائه الراشدين. وكذلك هو الى قيام الساعة. لا تزال طائفة من هذه الامة قائمين على الحق ينصرون الله ورسوله النصر - 00:13:51
فمن كان من المؤمنين بارض هو فيها مستضعف او في وقت هو فيه مستضعف فليعمل. باية الصبر والصفح امن يؤذي الله ورسوله من الذين اوتوا الكتاب والمشركين. واما اهل القوة فانما يعملون باية قتال ائمة الكفر الذين - 00:14:11
يطعنون في الدين وباية قتال الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدي وهم صاغرون. فان قيل قد قال الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الى قوله واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله. ويقولون في انفسهم - 00:14:31
لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير فاخبر انهم يحيون الرسول تحية من كرة. واخبر ان العذاب في الاخرة يكفيهم عليها. فعلم ان تعذيبهم وفي الدنيا ليس بواجب - 00:14:50
وعن انس بن مالك قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول؟ قال السام عليك بالتخفيف - 00:15:08
السلام عليكم. الشام بس. احسن الله اليك اتدرون ما يقول؟ قال السلام عليك. قالوا يا رسول الله الا نقتله؟ قال لا. اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه البخاري - 00:15:26
وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك. قالت عائشة ففهمتها

فقلت عليكم السام واللعنة. قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامن - 00:15:41
كله. فقلت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا؟ قال قد قلت وعليكم متفق عليه. وعن جابر قال سلمنا سمي اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم. فقال وعليكم. فقالت عائشة وغضبت - 00:16:01
الم تسمع ما قالوا؟ قال بلى قد سمعت فرددت عليهم. وانا نجاب عليهم ولا يجابون علينا. رواه مسلم ومثل هذا الدعاء اذى للنبي ومثل هذا الدعاء. اذى للنبي صلى الله عليه وسلم وسب له. ولو قاله المسلم لصار - 00:16:21
لانه دعا على النبي صلى الله عليه وسلم في حياته بان يموت. وهذا فعل كافر. ومع هذا فلم يقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. بل نهى عن قتل اليهودي الذي قال ذلك لما استعمره اصحابه في قتله. قلنا عن - 00:16:43
اجوبة احدها ان هذا كان في حال ضعف الاسلام الا ترى انه قال لعائشة مهلا يا عائشة فان الله يحب رفقة في الامر كله. وهذا الجواب كما ذكرناه في الاذى الذي امر الله بالصبر عليه. الى ان اتى الله بامره. وذكر هذا الجواب - 00:17:03
وذكر هذا الجواب طوائف من المالكية والشافعية والحنبلية منهم القاضي ابو يعلى وابو اسحاق الشيرازي وابو ابني وابو الوفاء ابن عقيل وغيرهم من اجاب بهذا جعل الامانة كالايمان في انتقاضه بالشتم ونحوه - 00:17:23
وفي هذا الجواب نظر لما روى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم احدهم انما يقول السلام عليكم. فقولوا عليك. وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم - 00:17:43
متفق عليهما. فعلم ان هذا سنة قائمة في حق اهل الكتاب مع مع بقائهم على الذمة. وانه صلى الله عليه وسلم حال عز الاسلام لم يأمر بقتلهم لاجل هذا وقد ركب الى بني النضير فقال اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم. وكان وكان ذلك بعد قتل ابن الاشرف. فعلم انه كان - 00:18:03
بعد قوة بعد قوة الاسلام. نعم قد قدمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من الكفار والمنافقين في اول دعم اذى كثيرا وكان يصبر عليه امتثالا لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم لان اقامة الحدود عليهم كان - 00:18:30
يفضي الى فتنة عظيمة ومفسدة اعظم. ومفسدة اعظم من مفسدة الصبر على كلماتهم. فلما فتح الله مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وانزل الله براءة قال فيها جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وقال تعالى - 00:18:50
ان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا. فلما رأى فلما رأى من بقي من المنافقين ما صار الامر اليه من عز الاسلام وقيام الرسول بجهاد الكفار والمنافقين اظمروا النفاق. فلم يكن فلم يكن - 00:19:10
يسمع من احد من المنافقين بعد غزوة تبوك كلمة سوء وماتوا بغيظهم حتى بقي منهم اناس بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. يعرفهم صاحب السر حذيفة. فلم يكن يصلي عليه - 00:19:30
هو ولا يصلي عليهم من عرفهم لسبب اخر. مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذا يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتمل من الكفار والمنافقين قبل براءة ما لم يكن يحتمل منهم بعد ذلك. كما - 00:19:46
كان يحتمل من اذى الكفار وهو بمكة ما لم يكن يحتمل بدار الهجرة والنصرة. لكن هذه الكلمة ليست من هذا الباب كما قد الجواب الثاني حزفك. احسن الله اليك لا اله الا الله لا اله الا الله - 00:20:03